

2019

التبيان في الألفاظ المثلثة من القرآن

الأستاذ المساعد الدكتور بلال عبد الستار مشحن

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

"مشحن, الأستاذ المساعد الدكتور بلال عبد الستار (2019) "التبيان في الألفاظ المثلثة من القرآن" *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 17: Iss. 1, Article 7.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol17/iss1/7>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aar.edu.jo, marah@aar.edu.jo, u.murad@aar.edu.jo.



التبيان في الألفاظ المثلثة من القرآن

الأستاذ المساعد الدكتور
بلال عبد الستار مشحن



The statement in the triangular words of the Glorious Qur'an

*Assistant Professor
Bilal Abd Al Sattar Mushhin Ph.D*



ملخص البحث

تدخل ظاهرة المثلثات اللغوية في دائرة المعجم، وهو وجه من المشترك اللغوي، كما أنه أحد أوجه التطور الدلالي واتساع مجالاته . إذ إنّ تنوع الصيغ والأبنية في العربية ينبىء عن ثرائها، وكيفية توليد المعاني بتغيّر الحركات في اللفظة الواحدة، وهذا الأمر يساعد مستعمل العربية على حرية التعبير وإيرادها بأوجهها المختلفة، وهي ميزة جعلتها أغنى اللغات ثراءً بالمفردات، وأقدرها استيعاباً للأفكار . وتضمنت هذه الدراسة نوعين جديدين من المثلث، فضلاً عن النوع المعروف، وهما المثلث النحوي والمثلث الصرفي في القرآن الكريم . ويقومان على تغيير الحركة في أواخر الألفاظ، في حين يقوم اللون الأول من المثلث على اختلافها في أول اللفظ أو وسطه، وكلها تؤدي إلى اختلاف المعنى وإثراء اللفظ .

Abstract

The phenomenon of linguistic triangles enters the circle of the lexicon .It is the face of common lingual .It is also one of the semantic developments and the breadth of its fields . As the diversity of formulas and buildings in Arabic shows their wealth , And how to generate meanings by changing movements in a single word ,This helps the user of Arabic to freedom of expression and its various aspects ,A feature that made it the richest language rich in vocabulary ,And best suited to ideas ,This study included two new types of triangle as well as the known species ,Namely, the grammatical triangle and the literal triangle in the Quran. And they change the movement in the end words while the first color of the triangle differ in the first word or middle ,All of which lead to different meaning and enriching the pronunciation

المقدمة

الحمد لله الذي يسرّ القرآن للذكر، وأنزله على سبعة أحرف ليتذكر المتدبر . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد، صاحب الوجه المنير وعلى آله وأصحابه الغر المحجلين . وبعد

.. فقد منّ الله عليّ من فضله، ويسير لي حبّ الدراسة في كتابه، فعمدت أتتبع ظاهرة المثلث من مظانه، واستخرج اللؤلؤ من مكنونه . والمثلث في اللغة موضوع واسع، بحث فيه علماء اللغة وألفوا فيه كتباً كثيرة . فرأيت أنّ العمر قد تناهى، والزوال من الدنيا قد تدانى، فقويت نيتي في البحث عنه في القرآن الكريم وإتمامه، خوف فجأة الموت، وحدث الفوت، فبادرت إلى البحث فيه ليكون باقياً على مرور الزمان وانقراض الأيام، حرصاً مني على بقاء أجره، وجزيل ثوابه . ثم إنّ خدمة كتاب الله من أعظم القرب، والسعي الناجح، وأحسن ما يدخره المرء ليوم يتبين فيه الخاسر والرابح . فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته، وأشرف هذه الأمة وخيارهم، مهدوا لأنفسهم وتزودوا من دار الفناء قبل ارتحالهم واضمحلالهم . فيالها من نعمة ما أعظمها ! ومنقبة شريفة ما أجلها وأجملها . فلم أسلك طريق من مال إلى الراحة وقرأ كتاب الله بما يقتضيه الضرب الحسابي كما يفعله أهل الكسل، فألفت هذا الكتاب وسمّيته: اتحاف الأنام في الألفاظ المثلثة من القرآن ثمّ إنّي اختصرته ببحثي هذا، وأطلقت عليه: التبيان في الألفاظ المثلثة من القرآن. والله أسأل أن يبلغ به المنافع، ويجعل الناظر فيه ممّن يسابق إلى الخيرات ويسارع، وأن يرينا بركته وقت حولنا في رمسنا وانتقالنا إليه وسوقنا إلى المحشر، ووقوفنا بين يديه .

المبحث الأول

التعريف بالمثلث، ومنهجنا في البحث

المثلث لغة واصطلاحاً :

المُثَلَّثُ في اللغة لفظ يحمل دلالات تدل على الثلاثة، وهو ما كان من الأشياء على ثلاثة أثناء . والمثلث من الحبال: ما قُتِلَ على ثلاث قُوى، وأرض مثلثة: لها ثلاثة أطراف . وشيء مثلث: موضوع على ثلاث طاقات (1). أمّا المثلث من الشراب: الذي طُبِّخ حتى ذهب ثلثاه . وناقاة مثلثة: لها ثلاثة أخلاف . والمثلث بكسر اللام: الساعي بأخيه، وقيل: شَرَّ النَّاسِ المَثَلِثُ، يعني الساعي بأخيه إلى السلطان يُهْلِكُ ثلاثة: نفسه، وأخاه، وأمّامه بالسعي فيه إليه .

ومثَلَّثَ غير مصروف للعدل والصفة، لأنّه عُدِلَ من ثلاثة إلى ثلاث ومثَلَّثَ، وهو صفة، لأنّك تقول: مررت بقوم مثني وثلاث (2).

أمّا دلالاته في الاصطلاح فهو اسم يُرى في الكتابة واحداً، ويصرف على ثلاثة أوجه وعرفه ابن السيد بأنّه: ((ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط، أو بحركة عينه فقط، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحيتين وكسرتين)) (3).

وهذا اللون من التأليف يتضمن نوعين من المثلث هما:

المثلث المتفق المعنى، نحو: يُوسُف، ويُوسُف، ويُوسُف .

المثلث المختلف المعنى، نحو: الجُدُّ، والجُدُّ، والجُدُّ .

وبذلك يُعدُّ المثلث اللغوي وجهاً من المشترك اللغوي، وهو وجه من أوجه التطور الدلالي .

التأليف في المثلث

لم يقتصر التأليف في المثلث على هذا الفن من التأليف المعجمي، وإنما تعداه إلى فنون أخرى، فألف ابن فارس (395 هـ) كتاب ((الثلاثة))، يعالج ثلاثة تقاليد من مادة واحدة على وزن واحد، وألف غيره في المثلث من النسب، وألف محي الدين الأندلسي (638 هـ) كتاباً في المثلثات الواردة في القرآن، وهذا المؤلف من المفقودات (4). وقد رأيت أن أعوض عن فقده مستفيداً من عنوانه، وكذلك كتاب تحفة الأقران للرعيني (779 هـ)، الذي جمع ما فُريء بالتثنية من حروف القرآن، لأقدم هذا الجهد المتواضع، الذي يختلف عن المؤلفات السابقة بتقسيمه على المثلث اللغوي والمثلث النحوي والصرفي، ولم أجد فيما وقع بين يدي من ألف كتاباً في المثلث على النحو الذي ذهبنا إليه .
وقد ضمّ هذا البحث مسائل نحوية تتعلق بإعراب الألفاظ المثلثة في القراءات القرآنية . ولعل سؤالاً يتبادر إلى الذهن، كيف ترجح وجهاً على وجه في إعراب تلك القراءات، وهل يعني ذلك تفضيل قراءة على أخرى ؟

ف نقول: إنّ القراءة لا تتوقف على مذهب البصريين ولا الكوفيين، بل إذا صحّت القراءة وتواترت فهي أكبر حجة على صحة الحكم، وكم من حكم ثبت بقول الكوفيين لم يثبت البصريون، وكم من حكم ثبت بقول البصريين لم يثبت الكوفيون . فلسنا ملزمين بقول أحدهما . بل أيّهم أثبت حكماً بنقل صحيح عن العرب أخذنا به، لأنّ كلا المذهبين أثبات ثقات فيما نقلوا، فالقراءة لا تُصحح بالنحو، بل يجب أن يُصحح النحو بالقراءة المتواترة . وربّما يظنّ القاريء لهذا البحث أنّ بعض مسأله مكررة اعتماداً على رؤيته لبعض الأوزان، ويعدّ ذلك عيباً منهجياً في إيراد بعض موارده .

فأقول بعدم وجود مسائل مكررة في بحثي هذا، لأنّ ما يظنّه بعضهم أنّه تكرار، هو ليس تكراراً، وليبيان ذلك نأخذ مثلاً: فَعْل وفَعْل وفَعْل، للفظتي: (وُذًا) و (المرء) . فأقول أنّ منهجي في ذلك هو تقديم القراءة المتواترة ووزنها الصرفي على القراءة الشاذة، فاللفظة الأولى قدمنا وزنها في القراءة المتواترة وهو (فَعْل)، أمّا لفظه (المرء) فإنّ القراءة المتواترة فيها، جاءت على وزن (فَعْل) . فليس هناك تكرار في إيراد الألفاظ، لاعتمادنا على القراءة المتواترة أصلاً .

وفي هذه الدراسة أضفنا مصطلحين جديدين لم يسبق أن استعملها أحد من قبل، ألا وهما: المثلث النحوي والمثلث الصرفي . فالأول هو اختلاف الحركة الإعرابية للفظ الواحد، بتعدد القراءات، ممّا يؤدي إلى كثرة معانيها وتعدد فوائدها الدلالية . أمّا المثلث الصرفي : فهو اختلاف الحركة على حرف بعينه من اللفظ، ممّا يؤدي إلى الاختلاف في تفسير وجود هذه الحركة على الحرف . وهو موجود في آيات كثيرة لا سيّما على حرف الواو في آخر الكلمة .

المبحث الثاني
المثلث اللغوي للألفاظ

أولاً: الألفاظ المثلثة المنفقة المعنى:

أ- الأسماء:

1- فَعْلِيون وفَعْلِيون وفَعْلِيون:

قوله تعالى: أ □ □ □ □ □ □ □ □ آل عمران ١٤٦ قرأ الجمهور بكسر الراء من ((ربيون))، وقرأ علي وابن مسعود بضمها، وقرأ ابن عباس بفتحها(5).

فمن قرأ بالكسر نسب (الربيون) إلى الرّب ، وكسرت راءه لأجل النسب، لأنّه مبني على التغير (6). ونظيره قوله: (إمسي) بكسر الهمزة في النسب على (أمس)، وقيل: إنّ كسرة الراء إتباع. قال الزجاج: هو منسوب إلى الرّبة، وهي الجماعة، ثمّ جمع بالواو والنون (7).

ومن قرأ بالضم فإنّها لغة تميم، والرّبة: الجماعة، وقراءة الفتح والضم جاءت على تغيير النسب، كما قيل في النسبة إلى الحرم: حرمي، بكسر الحاء، وإلى البصرة: بصري، بكسر الباء (8).

2- فَعَلًا وَفَعَلًا وَفَعَلًا :

قوله تعالى: أ □ □ □ □ □ □ □ □ مريم ٩٦، قرأ الجمهور بضم الواو، وقرأ أبو الحارث بفتحها، وقرأ ابن حبيش بكسرها (9).

فمن قرأ بالضم فعلى الإسمية، وهي لغة .

ومن قرأ بالفتح فعلى المصدر .

ومن قرأ بالكسر فعلى الإسمية .

وهي كلّها لغات، أفصحها الضم (10).

3- فَعَلَ وَفَعَلَ وَفَعَّلَ :

قوله تعالى: أ □ □ □ □ □ □ □ □ البقرة 102، قرأ الجمهور بفتح الميم، وقرأ ابن أبي اسحاق بضم الميم، وقرأ الحسن البصري وقتادة بكسر الميم (11).

فمن فتح الميم فعلى اللغة الفصيحة العالية (12).

أما من ضم الميم فعلى لغة محكية وهي لغة هذيل (13). ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرها في الجر، فيقول: هذا المَرء، ورأيتُ المَرء، ومررتُ بالمَرء، وسبب صنعة هذه اللغة، أنّهم ألفوا الإتباع في هذا الاسم، نحو قولنا: هذا امرؤ، ورأيتُ امرأ، ومررتُ بامريء، فيتنبّع حركة الراء حركة الهمزة، فلمّا تحركت الميم وسكنت الراء لم يمكن الإتباع في الساكن، فنُقِلَ الإتباع إلى الميم، لأنّها متحركة، فجرى على الميم لمجاورتها الراء ما كان يجري على الراء، كما يُقال في الوقف: هذا بَكْر، ومررتُ ببَكْر، لمّا جفا عليهم اجتماع الساكنين في الوقف وشحُوا على حركة الإعراب أن يستهلكها الوقف عليها نقلوها إلى الكاف، وكما قال من قال في: صَوْمٌ: صَبِيْمٌ، وفي: قَوْمٌ: قُيْمٌ، لمّا جاورت العين اللام أجراها في الاعتلال مجرى: عات وعُتَي، وجانِبٌ وجُتَي (14).

أما من كسر الميم فيحتمل أن يكون لغة مطلقاً، ويحتمل أن يكون ذلك للاتباع . (15)

4- يُفَعَّلُ وَيُفَعَّلُ وَيُفَعَّلُ :

قال تعالى: أ □ □ الأنعام 84، قرأ الجمهور بضم السين، وقرأ الحسن بفتح السين، وقرأ الجحدري بكسرها (16).

وهذه كلّها لغات، أفصحها ضم السين (17).

5- فَعَّلَةً وَفَعَّلَةً وَفَعَّلَةً :

وحكى أبو عمرو اللغات الثلاث (20).

وهذه القراءات كلها لغات في الجذوة من النار، وكلها بمعنى واحد (22).

1- يَفْعَلُهُنَّ وَيَفْعَلُهُنَّ وَيَفْعَلُهُنَّ:

فأما قراءة الكسر والضم فهما لغتان، يقال: طَمَتْ، يَطْمُتُ، يُطْمُتُ، مثل: عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ، ومعناه لم يَمْسِسْهُ قَبْلَهُمْ أُنْسٌ ولا جَانٌ. تقول العرب: ما طمَتْ هذه الناقة جَمْلًا قَطُّ، وما قرأت مثلاً قَطُّ، أي: لم تَضُمَّ في بطنها ولداً قَطُّ. وقيل لم يطمِئِنَّ، أي: لم يفتضهِنَّ أُنْسٌ ولا جَانٌ، قال أبو عبيدة: ((لم يطمِئِنَّ، لم يمسسهن. يقال: ما طمَتْ هذا البعير حَبْلًا قَطُّ، أي: ما مسه حَبْلٌ قَطُّ)).⁽²⁴⁾

2- فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ :

والقراءات الثلاث لغات، معناها الضعف، وأسند الوهن إلى العظم لأنه عمود البدن، وبه قوامه وهو أصل بنائه، فإذا وهن تداعى ما وراءه وتساقطت قوته، ولأنه أشد ما فيه وأصلبه، فإذا وهن كان ما وراءه أوهن⁽²⁷⁾.

3- فَعَلْتُ وَ فَعَلْتُ وَ فَعَلْتُ :

فمن قرأ بالضم فإنه أتى به على وزن (فَعَلَ) بضم العين، نحو: شَرُفَ وظَرْفَ، ومضارع (يَفْعُلُ) بضم العين، وبصُرْتُ بالشيء: علمته، يقال: بَصُرَ بالشيء بصارة، إذا علمه⁽³⁰⁾. ومثله قوله تعالى: أ □ □ □ □ طه: ٩٦.

198 | العدد السابع عشر

ومن قرأ بالكسر فإنه جاء بالفعل على وزن (فَعَلَ) بكسر العين، نحو: عَلِمَ، ومضارعه (يَعْلَمُ) بفتح اللام .
والقراءات الثلاث لغات (31) .

4- فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعِلَ :

قوله تعالى: ﴿أَ □ □ □ غافر 37﴾، قرأ الكوفيون بضم الصاد، وقرأ باقي السبعة بفتحها، وقرأ ابن وثاب بكسر ها (32) .

فمن قرأ بضم الصاد، فلأن ما قبله فعل مبني للمجهول، فجعل ما عطف عليه مثله، والذي قبله ﴿أ □ □ □ □ غافر 37﴾، فهذه القراءة على ما لم يسم فاعله، وفرعون قام مقام الفاعل، وهو مضمر في (صَدَّ)، فهو محمول على (زَيْنَ)، لأنه مبني للمفعول أيضاً، وهو (فرعون)، فهو مضمر في الفعلين جميعاً، قام مقام الفاعل فيهما (33) .

وأما من قرأ بفتح الصاد، فإنه بنى الفعل للفاعل، لأن فرعون قد تقدم ذكره، وهو الصاد عن السبيل، ومن صده عن السبيل المستقيم والإيمان، وعيذه من آمن على إيمانهم، في قوله: ﴿أ □ □ □ الأعراف 124﴾، ونحو ذلك مما أودعهم لإيمانهم، والمزِين له سوء عمله، والصاد له هم طغاة أصحابه والشيطان، كما بين ذلك في الآية الأخرى في قوله عز وجل: ﴿□ □ □ □ □ النمل 24﴾، ومما يقوي بناء الفعل للفاعل ﴿أ □ □ □ □ □ الحج 25﴾، و﴿□ □ □ □ □ الفتح 25﴾، فكذلك ((وصَدَّ عن السبيل)) ينبغي أن يكون الفعل منه مبنياً للفاعل مثل الآي الأخرى ((صَدَّ عن السبيل)): صد عن الدين، قال تعالى: ﴿أ □ □ □ □ النساء 61﴾، فيجوز أن يكون: يصدون هم عنك، ويجوز أن يكون: يصدون المسلمين عن متابعتك والإيمان بك، ف((صَدَّ)) و((صددته))، مثل: رجع ورجعته (34) .

ومن قرأ بالكسر، فإنه أتبع حركة الصاد لحركة الدال المقدرة (35) .

5- تَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ :

قوله تعالى: ﴿أ □ □ □ مريم 98﴾، قرأ الجمهور بضم التاء وكسر الحاء من (تَجَسَّسُ)، قرأ أبو حيو وأبو جعفر وابن أبي عبيدة بضم الحاء وفتح التاء، وقرأ بعضهم بفتح التاء وكسر الحاء (36) .

فمن قرأ بضم التاء وكسر الحاء جعله من أَحَسَّ يَحْسُ، بمعنى أبصر ورأى، وحَسَّ منه خبراً وأحَسَّ، كلاهما: رأى، ومنه قوله تعالى: ﴿أ □ □ □ □ آل عمران 52﴾، وحكى اللحياني: ما أَحَسَّ منهم أحداً، أي: ما رأى . وعليه يكون معنى الآية على هذه القراءة: هل تُبْصِرُ، هل ترى (37) ؟

ومن قرأ بفتح التاء وكسر الحاء جعله من العلم بالحواس، وحواس الإنسان الخمس، هي: السمع والبصر والشم واللمس والطعم . والجَسُّ هو طلب الخبر والبحث عنه .

ومن قرأ بضم الحاء وفتح التاء، جعله من التعب، ومنه: تَحَسُّ عن ظهور الدواب الكلال، أي يذهب عنها التعب (38) .

ثانياً: الألفاظ المثلثة المختلفة المعنى:

1- فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعِلَ :

أما الأمر بفتح الهمزة، فهو نقيض النهي، والأمر أيضاً: كل حَدَثٍ يحدث وكل قصة تقع. والأمر مصدر أمرت الشيء، أي: كثرته⁽³⁹⁾، قال تعالى: أ □ □ □ □ □ الاسراء 16.

هذه وجوه الأمر المستعملة في كلام العرب، وجاء في القرآن على معان أخر⁽⁴⁰⁾. لكنها راجعة إلى ما ذكر. ومنها الأمر الذي يراد به الدين، كقوله تعالى: أ □ □ □ □ □ التوبة ٤٨، وقوله عز وجل: أ □ □ □ □ □ المؤمنون 53، ومنها الأمر الذي يراد به القضاء، كقوله تعالى: أ □ □ □ □ □ السجدة 5، وقوله عز وجل: أ □ □ □ □ □ الأعراف 54، ومنها الأمر الذي يراد به العذاب كقوله تعالى: أ □ □ □ □ □ إبراهيم 22، أي: لَمَّا وجب العذاب. ومنها الأمر الذي يراد به الذنب، كقوله تعالى: أ □ □ □ □ □ الطلاق ٩، أي: جزاء ذنبها ومنها الأمر الذي يراد به يوم القيامة، كقوله تعالى: أ □ □ □ □ □ الحديد 14. ومنها الأمر الذي يراد به الوحي، كقوله تعالى: أ □ □ □ □ □ الطلاق ١٢.

وأما الأمر بالكسر، فهو العجب⁽⁴¹⁾، قال تعالى: أ □ □ □ □ □ الكهف ٧١. وأما الأمر بضم الهمزة، فجمع أمور، من قولهم: فلان أُمُورٌ بالمعروف نَهْوٌ عن المنكر، وأصله: أُمِر بضم الميم، ثم خفف لتوالي الضمتين، كما يقال في رُسُلٍ: رُسُلٌ⁽⁴²⁾.
2- فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ:

الأخذ بفتح الهمزة خلاف العطاء، وهو أيضاً التناول، أخذت الشيء آخُذُهُ آخِذًا، وأَخَذًا: تناولته، وأَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذًا. وإذا أمرت قلت: خُذْ، وأصله: أُوْخِذْ، إلا أنهم استنقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفاً، قال ابن سيدة: ((فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد جاء على الأصل فقيل: أُوْخِذْ، وكذلك القول في الأمر من أكل وأمر))⁽⁴³⁾. والأخذ مصدر: أَخَذَ اللهُ الظالم، إذا أهلكه، وأخذ الله بصر الرجل وسمعه، أي: أعماه وأصممه، قال تعالى: أ □ □ □ □ □ هود ١٠٢، وقال عز وجل: أ □ □ □ □ □ المزمّل ١٦. والأخذ مصدر أخذ الرجل من نفسه، إذا اعتبر وكفّ عما لا يجب له أن يفعل. يقال: أخذت على يد فلان، إذا منعتة عما يريد أن يفعله، كأنك أمسكت على يده.

وأما الإخذ بكسر الهمزة، فإنّه الهيئَةُ، والوجه الذي يأخذ فيه الإنسان. يقال: أتى العراق وما أخذ إخذه، وذهب الحجاز وما أخذ إخذه، وولي فلان مكة وما أخذ إخذه، أي: ما يليها وما هو في ناحيتها، وأستعمل فلانٌ على الشام وما أخذ إخذه، بالكسر، أي: لم يأخذ ما وجب عليه من حسن السيرة. والعرب تقول: لو كنت منا لأخذت بإخذنا، بكسر الألف، أي: بخلافنا وزينا وشكلنا وهدينا⁽⁴⁴⁾. وأما الأخذ بضم الهمزة، فهي رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر، يقال لفلانة أخْذَةٌ تؤخذ بها الرجال عن النساء، فهي خرزة يؤخذ بها النساء الرجال. وجمع الإخاذ أخْذٌ، مثل كتاب وكتبٌ، قال الأخطل⁽⁴⁵⁾:

فَظُلَّ مَرْتَبِئًا، وَالْأَخْذُ قَدْ حَمَيْتَ وَظَنْ أَنْ سَبِيلَ الْأَخْذِ مَثْمُودٌ

وقال الفراء: ((يقال: بعينه أخْذٌ، بضم الهمزة والخاء، وهو الرَّمْدُ، وقد تخفف الخاء، والأخذ بضم الهمزة أيضاً جمع الإخاذ، وهي حفرة يجتمع فيها الماء))⁽⁴⁶⁾.

3- الفُعْلُ وَالْفِعْلُ وَالْفَعْلُ :

الأُمُّ بضم الهمزة، الأصل والعماد، وكل شيء انضمت إليه أشياء، فهو أُمَّ، وأمَّ الكتاب؛ فاتحته، لأنّه يبتدأ بها في كل صلاة وأمّ الكتاب: أصل الكتاب وكل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض^(٤٧). وأمّ القرى: مكة، لأنها توسطت الأرض، أو لأئها قبله جميع الناس، وكل مدينة هي أم ما حولها من القرى، قال تعالى: أُء □□□□□ المتفرد بدین، قال تعالی: اُ □□□□□ النحل ۱۲۰، وتأتي بمعنى الدهر، قال تعالی: اُ □□□□□ يوسف ۴۵، أي: بعد حين من الدهر، والأم والأمة: الوالدة، أنشد ابن بري^(٤٨):

تَقَبَّلَهَا مِنْ أُمَّةٍ، وَلطالما تُنْزَعُ فِي الْأَسْوَاقِ مِنْهَا خِمَارُهَا
وتفسير الأم في كل معانيها أمّة، لأنّ تأسيسه من حرفين صحيحين، والهاء فيها أصلية، ولكنّ العرب حذفَت تلك الهاء إذ أَمِنُوا اللبس، ويقول بعضهم في تصغير أمّ: أُمَيْمَة، والصواب أُمَيْهَة، تُرَدُّ إلى أصل تأسيسها، ومن قال أُمَيْمَة، صَغَرَهَا على لفظها، وهم الذين يقولون: أُمَات، أنشد الشاعر :

إذا الأمهات قبحن الوجوه، فرجت الظلام بأماتكا
قال المبرد: ((والهاء من حروف الزيادة، وهي مزيدة في الأمهات))⁽⁴⁹⁾. وأكثر
ما تستعمل الأمهات فيمن يعقل والأمات بغيرها فيمن لا يعقل، فالأمهات للناس والأمات
للبهائم.

أما الأُم بفتح الهمزة، فهو القصد، أُمُّه يَوْمُهُ أُمًّا، إذا قصده، والأُمَامُ بمعنى القُدَامِ، وفلان يَوْمُ القَوْمِ: يَقْدُمُهُمْ وأيضاً مصدر أُمَّهُ إذا شَجَّهَ شَجَّةَ أُمَةٍ، واسم الحجر الذي يُشَجُّ بِهِ أُمِيمَةً، قال الفرزدق (50):

كَانَ رُؤُوسُ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهِ مُشَدَّحَةً هَامَاتُهَا بِالْأَمَامِ
وَأَمَّا الْإِمُّ بِكسر الهمزة، فهو لغةٌ وضمها أشهر. والإمام ما أُنْتُمَّ به من رئيس
وغيره، والجمع أئمة، قال تعالى: أَأَنْتُمْ مَنِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٠﴾ التوبة ١٢٠، أي: قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم. والإمام الخيطة الذي تُمدُّ على البناء
فبينى عليه ويُسَوَّى عليه سافُّ البناء، وفلان إمامُ القوم، أي: المتقدِّم لهم (٥١)، قال تعالى:
أَأَنْتُمْ مَنِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٠﴾ الإسراء ٧١.

4- الفَعْلُ وَالْفِعْلُ وَالْفُعْلُ :

الجدُّ يفتح الجيم، أبو الأب وأبو الأم، والجمع أجداد وجدود، والجدة: أم الأم وأم الأب، وجمعها جدات، والجدُّ البخْتُ والحِظوة . والجدُّ: الحظ والرزق وفي الدعاء لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ، أي: من كان له حظ في الدنيا، لم ينفعه ذلك في الآخرة⁽⁵²⁾. والجدُّ: العظمة . قال تعالى: ﴿أ □ □ □ □ ﷻ الجن ٣﴾، أي عظمته وكان وجه الكلام أن يقال: ولا ينفع ذا الجدِّ عندك أولديك، ولكن جاز دخول (من) هنا، لأنَّه إذا كان جدُّه لا ينحيه من عذاب الله . ويجوز أن يكون المعنى: ولا ينفع ذا الجدِّ الموهوب له منك في الدنيا جدُّه⁽⁵³⁾.

والجُدُّ بضم الجيم: البئر التي تكون في موضع كثير الكَلأ، وأنشد الأَعشى (55):
 مَاجِعِلُ الْجَدِّ الظَّنُونُ، الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ اللَّجْبِ الْمَاطِرِ
 مِثْلُ الْفَرَاتِي إِذَا مَاطَمَى يَقْذِفُ بِالْبُوصِي وَالْمَاهِرِ

أَمَّا الْجِدُّ بِكسر الجيم: نقيض الهزل، جَدَّ في الأمر يَجِدُّ وَيَجْدُ، بالكسر والضم، وعذابٌ جَدٌّ: محقق مبالغ فيه، وفلان محسِنٌ جَدًّا، وهو على جَدٍّ أمرٌ، أي: عجلة أمر. والجَدُّ: الاجتهاد في الأمور. يقال: أَجَدَّ يُجَدُّ، إذا صار ذا جَدٍّ واجتهاد⁽⁵⁸⁾.

المبحث الثالث

بـ(ما) وحدها، ولا تنفي إلا الجملة المصدرة بمضارع كثير، أو بـماضٍ في معناه قليلاً⁽⁶²⁾، نحو قول الشاعر⁽⁶³⁾:

رَدُّوا فَوَ اللَّهُ لَأَذْ يَأْكُم أَبَدًا مَادَامَ فِي مَائِنَا وَرَدُّ لَوَارِدِ
وَالزَمَخْشَرِي أورد ذلك على سبيل التجويز والتسليم، والذي ذكره النحويون هو
نفياً كقول أُمِّ رِيء الْقَيْسِ (64):

ما سعدَ بخلةٍ أرثمَ ولا نأناءِ يومَ الحِفاظِ ولا حَصِرَ
والوجه الآخر: أن يكون نعتاً لـ(ربك) . ويجوز أن يكون عطف بيان لـ(ربك)

وأما من قرأ بالنصب فعلى أوجه (65):
أحدهما: أنه بدل من (اسم ربك) أو بيان له، أو نعت له .
والثاني: أنه منصوب على إضمار فعل هو (أمدح) .
والثالث: أنه منصوب على الاشتغال بفعل مقدر، أي فاتخذ رب المشرق .
فـ(اتخذ) وما بينهما اعتراض .

2- الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال والجبر على العطف :

قوله تعالى: أَأَنْتَ الَّذِي كَذَّبْتَ بِذُنُوبِكُمْ يَوْمَ تُدْعَىٰ إِلَىٰ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ﴿١٠٥﴾ يوسف ١٠٥، قرأ الجمهور
بجر (الأرض)، وقرأ عكرمة برفعها، وقرأ السُّدِّي بنصبها (66).

فأما قراءة النصب فعلى الاشتغال، أي أنها منصوبة بفعل مضمر تقديره: يطؤون الأرض، وقُدِّرَ الفعل يطؤون الأرض، لأنَّ (يمرون) يتعدى بحرف الجر، قُدِّرَ فعلٌ من معناه يصل بنفسه، ومثله قوله تعالى: أَأَمَّنَّ الْإِنْسَانُ ۖ أَي: ويعذب الظالمين أعداء لهم، ونحوه قولنا: زيداً مررت به، التقدير: لقيت زيداً مررت به (67).

وأما قراءة الرفع فلائته مبتدأ وخبره (يمرون)، والمعنى: يمرون عليها فيشاهدون مافيها من الآيات، والضمير في (عليها) و (عنها) يعود على الأرض⁽⁶⁸⁾.
وأما قراءة الجر، فلائها معطوفة على (السموات)، والتقدير: وكأئن من آية في الأرض. والضمير في (عليها) و (عنها) عائدان على (آية)، أي: يمرّون على تلك الآيات ويشاهدون تلك الدلالات ومع ذلك لا يعتبرون . وقيل: يعود الضمير على (الأرض) و (يمرون) حال منها⁽⁶⁹⁾ .

3- الرفع على الابتداء والنصب على المصدر والجر على الاتباع :

قوله تعالى: أ □ □ □ □ الفاتحة ٢، قرأ الجمهور برفع الدال من (الحمد) وخفض الراء من (رب) وقرأ أبو جعفر بالرفع فيها، وقرأ زيد ابن علي بالنصب فيهما (70)

فمن قرأ بالرفع فعلى الابتداء، والجار والمجرور بعده متعلق بمحذوف هو الخبر في الحقيقة . ثم إنَّ ذلك المحذوف إمَّا أن يقدر اسماً أو فعلاً، أي: الحمد مستقر لله أو استقر لله . وذلك أننا إذا قلنا: خرجت فإذا في الدار زيد، وأمّا في الدار فزيد، يتعين في هاتين الصورتين تقدير الاسم، لأنَّ (إذا) الفجائية و (أمّا) التفصيلية لا يليهما إلا المبتدأ، وقد عورض هذا اللفظ بأنّه يتعين تقدير الفعل في بعض الصور، وهو ما إذا وقع الجار والمجرور صلة لموصول، نحو: الذي في الدار، فليكن راجحاً في غيره . والجواب أنَّ

المبتدأ والخبر لم يفصل بينهما بفواصل أجنبي بخلاف الصلة . والجار والمجرور والظرف إذا وقعا صلة، أو صفة أو حالاً أو خبراً تعلقا بمحذوف، وذلك المحذوف لا يجوز ظهوره إذا كان كوناً مطلقاً، وقد جاء ذلك شذوذاً في الشعر⁽⁷¹⁾:

لك العز إن مولاك عز وإن يهن فأتيت لدي بحبوبة الهون كائن
وأما قوله تعالى: **أَأَقْصَىٰ سَمَاءٍ مُّنتَهَىٰ** النمل ٤٠، فلم يقصد جعل الظرف ثابتاً، فلذلك ذكر المتعلق به، ثم إن ذلك المحذوف لا يجوز تقديره باسم أو فعل إلا في الصلة، فإنه يتعين أن يكون فعلاً، وإلا في الصورتين المذكورتين، فإنه يتعين أن يكون اسماً⁽⁷²⁾. قال ابن النجار (867هـ): ((والرفع أجود - من النصب لما فيه من العموم، والدلالة على ثبات المعنى واستقراره، وهو اختيار سيبويه، وعليه الجمهور))⁽⁷³⁾. وذكر الزجاج أن الرفع ممّا يجوز في اللغة لا في القراءة . والذي يبدو لي أن كلام الزجاج أقرب للصواب، إذ ليست القراءة اختياراً كيفما اتفق، لأن هذه القراءات شاذة لا يُقرأ بها في صلاة، ولا يُفاس عليها .

أما من قرأ بالنصب فعلى أوجه :

الأول: أنه منصوب على المصدرية، ثم حذف العامل، وناب المصدر منابه، وكقولهم في الإخبار: حمداً وشكراً لاكفرأ، والتقدير: أحمد الله حمداً، فهو نائب عن جملة خبرية . فكأنه قال: قولوا الحمد لله، وعلى هذا يجيء (قولوا إياك)، فعلى هذه العبارة يكون من المصادر النائية عن الطلب لا الخبر، وهو محتمل للوجهين، قال الطبري: ((قد دللنا فيما مضى أن العرب من شأنها، إذا عرفت مكان الكلمة، ولم تشكك أن سامعها يعرف، بما أظهرت من منطقها، ما حذف، حذف ما كفى منه الظاهر من منطقها، ولا سيما إن كانت تلك الكلمة التي حذفت قولاً، أو تأويل قول، كما قال الشاعر :

وأعلم أنني ساكون رسماً إذا سار النواعج لايسير
فقال السائلون: لمن حفرتم ؟ فقال المخبرون لهم: وزير
قال أبو جعفر: يريد بذلك، فقال المخبرون لهم: ((الميت وزير، فأسقط الميت، إذ كان قد أتى من الكلام بما دلّ على ذلك))⁽⁷⁴⁾. ولا يجوز إظهار هذا الناصب . لنلا يجمع البديل والمبدل منه .

والثاني: أنه منصوب على المفعول به، أي: أقرأوا الحمد، أو اتلوا الحمد، كقولهم: اللهم صبغاً وذنباً، أي اجمع صبغاً، والأول أحسن للدلالة اللفظية . (والله) على قراءة النصب يتعلق بمحذوف لا بالمصدر، لأنها للبيان، تقديره: أعني الله، كقولهم: سقياً له، ورعياً لك، تقديره أعني الله، كقولهم: سقياً له، ورعياً لك، تقديره: أعني له ولك، ويدل على أن اللام تتعلق في هذا النوع بمحذوف لا بنفس المصدر أنهم لم يعملوا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبوه فيقولوا: سقياً زيداً، ولارعياً عمرواً، فدلّ على أنه ليس معمولاً للمصدر، ولذلك غلط من جعل قوله تعالى: ((والذين كفروا فتعسأ لهم)) من باب الاشتغال، لأن (لهم) لم يتعلق بتعسأ كما مر، ويحتمل أن يقال: إن اللام في (سقياً لك) ونحوه مقوية لتعدي العامل، لكونه فرعاً عاملاً فيما بعده⁽⁷⁵⁾ .

الوجه الثالث: أنه منصوب على النداء .

أما الوجه الأخير: فإنه منصوب على أنه توهم أن مكان (الحمد لله): نحمد الله رب العالمين، فأجراه على ما يصلح في الموضع، وهو ضعيف جداً؛ لأن مراعاة التوهم لا تجوز إلا في العطف، نحو قولك: ليس زيدٌ بقائد، ولا قاعداً، بنصب (قاعد) على توهم حذف الباء، قال الشاعر (76):

مُعَاوِي، إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
 فعطف (ولا الحديد) على توهم حذف الباء من (الجبال)، أي: فلسنا جبلاً ولا حديداً. هذا كله على من يمنع الإتيان بعد القطع، وهو كثير (77).
 أما قراءة (الحمد) بالجر، فعلى وجهين (78):

الأول: أنها حركة اتیان لكسرة لام الجر بعدها، وهي لغة تميم وبعض غطفان، يتبعون الأول للثاني للجانس. ومنه: (أضرب الساقين أمك هابل) (79)، بضم نون التثنية لأجل ضم الهمزة. كما قالوا: المِغِيرَة، فاتبعوا كسرة الميم لكسرة الغين، وأهل الحجاز وبنو أسد يقولون: رَحِيمٌ، وَرَغِيفٌ وَبَعِيرٌ، بفتح أوائلهن، وقيس وربيعة يقولون: رحيم، ورغيف، وبعير، بكسر أوائلهن (80).

الوجه الثاني: أنهم ردوه إلى كسرة الميم من الرحيم، فقالوا: (الرحمن الرحيم الحمد) والذين يبدو لي أن قراءة الجمهور بضم الدال واللام من (الحمد لله) أسهل من كسرهما، وذلك لسببين (81):

الأول: أنه إذا كان اتباعاً فإن أقيس الإتيان أن يكون الثاني تابعاً للأول، وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة الدال مناسبة لكسرة الدال.

والسبب الثاني: أن ضمة الدال في (الحمد) إعراب، وكسرة اللام في (الله) بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت: الحمد لله، فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: الحمد لله، جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى.

4- الرفع على الخبر والنصب على المصدر والجر على البدل :

قوله تعالى: **أَأَمْسَى يَوْمَ الْقِيَامِ** قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بنص (تنزيل)، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة بالرفع، في حين قرأ أبو حيوة بالجر. فمن قرأ بالنصب فعلى المصدر، أي نزل تنزيلاً (82). ويرى الزمخشري أنه منصوب بفعل مضمر تقديره: أعني (83).

ومن قرأ بالرفع جعله خبراً لمبتدأ محذوف، أي: هو تنزيل أو هذا تنزيل. أما قراءة الجر فعلى البدل من القرآن، أو على الوصف بالمصدر (لتنذر) متعلق بـ (تنزيل). أو بـ (أرسلنا) مضمرة (84).

5- الرفع على الخبر والنصب على الاختصاص والجر على البدل :

قوله تعالى: **أَأَمْسَى يَوْمَ الْقِيَامِ** الح ٧٢ قرأ الجمهور برفع (النار) وقرأ الأعمش وزيد بن علي بنصبها، في حين قرأ ابن أبي أسحاق بجرها (85).

فمن قرأ بالرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف، كأن قائلًا قال: ما هو؟ فقيل: النار، أي: هو النار. ويحتمل أن تكون (النار) مبتدأ، و(وعدها) خبراً، وأن يكون حالاً عنها بإضمار (قد) (86).

6- الرفع على الخبر والنصب على الذم والجر على البذل :

فلا وأبيك خير منك إني ليؤذيني التحمُّمُ والصَّهيلُ

وأما قراءة الرفع فعلى إضمار ضمير، تقديره: هي ناصية كاذبة خاطئة، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف⁽⁹²⁾.

7- الرفع على الخبر والنصب والجر على الصفة:

الأول: أنه صفة للفظ الجلالة المجرور بـ(غير)، ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية، ومفعولها، لأنها ليست بأجنبية، إذ هي عاملة في عامل الموصوف .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الرَّفْعِ فَعَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، وَيُرَى ابْنَ عَطِيَّةٍ أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ، فَيَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيمِ خَبَرِهِ وَالدَّلَالَةِ عَلَيْهِ خَفِيَّةً، بِخِلَافِ تَقْدِيرِ الْمَبْتَدَأِ، فَإِنَّهُ ضَمِيرُ الْأَوَّلِ، أَي: هُوَ فَاطِرُ

(96)

ومن قرأ بالنصب فعلى وجهين :

الأول: أنه صفة لـ (ولياً)، وجوّز أبو البقاء كونه (صفة) لـ (ولياً) والتنوين مراد، أي أنّ اسم الفاعل عامل تقديرأ، فهو في نية الانفصال، ولذلك وقع وصفاً للنكرة، كقوله تعالى: أ □ □ الأحقاف ٢٤، وهذا الوجه لا يصح، أذ يصير المعنى: أ أتخذ غير الله ولياً فاطر السموات، فيصف ذلك الولي بأنّه فاطر السموات (97).

والوجه الثاني: أنه بدل من (ولياً)، فيكون المعنى على هذا: أ أجعل فاطر السموات والأرض غير الله، وفيه نظر، لأنّ فيه جعل المفعول وهو (غير الله) مفعولاً ثانياً، وجعل البديل من المفعول الثاني مفعولاً أول، فالتقدير عكس التركيب الأصلي (98).

8- الرفع والجر على النعت والنصب على المفعول له :

قوله تعالى: أ □ □ □ □ محمد ١٥، قرأ الجمهور بخفض (لذّة) وقرئ بنصبها ورفعها (99).

فعلى قراءة الخفض، هي صفة لـ (خمر)، وعلى قراءة الرفع صفة لـ (أنهار)، أمّا قراءة النصب فعلى المفعول له، أي: لأجل اللذّة . وهي تؤيد المصدرية في قراءة الجمهور، ولم تجمع، لأنّها مصدر، أو لأنّها صفة لجمع غير عاقل، وهو يعامل معاملة المؤنثة الواحدة (100).

ثانياً: المثلث الصرفي للألفاظ .

1- الضم على الأصل والكسر لالتقاء الساكنين والفتح للتخفيف:

قوله تعالى: أ □ □ □ □ الجمعة ٦، قرأ الجمهور بضم الواو من (فتمنوا)، وقرأ ابن يعمر وابن أبي سحاق بكسرها، وقرأ ابن السميع بفتحها (101).
فمن قرأ بضم الواو فعلى الأصل في واو الضمير .
ومن قرأ بكسرها فعلى الأصل في التقاء الساكنين .
ومن قرأ بفتحها فعلى التخفيف (102).

2- الضم والفتح على الأصل والكسر على قلب الهمزة :

قوله تعالى: أ □ □ □ البقرة ١٢٤، قرأ الجمهور بضم الذال، وقرأ أبو جعفر بفتحها، وقرأ زيد بن ثابت بكسرها .
فمن قرأ بالضم فعلى أوجه (103):

أن تكون (فَعُولَة) من ذرأ الله الخلق، الأصل ذُرُوءٌ، فقلبت الهمزة ياء، فصارت ذُرْيَةً، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، ثمّ أدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء .

أن تكون (فُعِيلَة) من: ذرأ الله الخلق، الأصل: ذُرْيَةٌ، قلبت الهمزة ياء تخفيفاً، ثمّ أدغموا الياء في الياء .

أن تكون (فَعُولَة) من: ذَرُوت، الأصل ذُرُوءَة أبدلت الواو الأخيرة ياء، فصارت ذُرُويّة، اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء، فصارت: ذُرْيَةً، ثمّ كسرت الراء لأجل الياء بعدها .

أنّ تكون (فُعِيلَة) من الذّر، وهو مفرد كَقُمْرِيّة، فالياء زائدة لا للنسب .
أنّ تكون (فَعُولَة) من ذريت، الأصل ذُرُويّة، ثمّ أبدلت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْفَتْحِ، فَتَحْتَمِلُ أَوْجَهَ مِنْهَا⁽¹⁰⁴⁾:
أَنْ تَكُونَ (فَعِيلَةً) مِنْ ذَرَأَ، مِثْلُ: سَكِينَةٍ، بِتَشْدِيدِ الْكَافِ لُغَةً فِي السَّكِينَةِ بِتَخْفِيفِهَا،
الْأَصْلُ: ذَرِيَّةٌ بِالْهَمْزِ، فَخَفَّتِ الْهَمْزَةُ بِإِبْدَالِهَا يَاءً، ثُمَّ أَدْغَمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ، فَصَارَ: ذَرِيَّةٌ

أَنْ تَكُونَ (فَعُولَةً) مِنْ ذَرَأَ، كَخَرْوَبَةٍ، الْأَصْلُ: ذَرُوءَةٌ، أَبْدَلَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً بَدَلًا
مَسْمُوعًا، وَقَلْبَتِ الْوَائِ يَاءً، وَأَدْغَمَتِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى، ثُمَّ كَسَرَتِ الرَّاءَ لِأَجْلِ الْيَاءِ .
أَنْ تَكُونَ (فَعِيلَةً) مِنْ ذُرُوتٍ، الْأَصْلُ: ذَرِيوَةٍ، اجْتَمَعَتِ الْوَائِ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ
إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ فَقَلْبَتِ الْوَائِ يَاءً، وَأَدْغَمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ، فَصَارَ: ذَرِيَّةٌ .
أَنْ تَكُونَ (فَعْلِيَّةً) مِنَ الذَّرِّ، كُيْرَنِيَّةً، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ لِلنَّسَبِ .
أَنْ تَكُونَ (فَعْلِيَّةً)، وَالْيَاءُ لِلنَّسَبِ .
أَمَّا مَنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ، فَعَلَى أَوْجَهٍ⁽¹⁰⁵⁾:

أَنْ تَكُونَ (فَعِيلَةً) مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ، الْأَصْلُ: ذَرِيَّةٌ، فَقَلْبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً تَخْفِيفًا،
وَأَدْغَمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
أَنْ تَكُونَ (فَعِيلَةً) مِنْ ذُرُوتٍ، وَالْأَصْلُ: ذَرِيوَةٍ، اجْتَمَعَتِ الْوَائِ وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ
إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ، فَقَلْبَتِ وَأَدْغَمَ .

أَنْ تَكُونَ (فَعِيلَةً) مِنْ: ذَرِيَّتٍ، الْأَصْلُ: ذَرِيَّةٌ، فَأَدْغَمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ
أَنْ تَكُونَ (فَعْلِيَّةً) مَنْسُوبَةً إِلَى الذَّرِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
أَنْ تَكُونَ (فَعْلِيَّةً)، مِنْ: الذَّرِّ، وَالْأَصْلُ: ذَرِيرَةٌ، فَقَلْبَتِ الْأَخِيرَةَ يَاءً، وَأَدْغَمَتِ الْيَاءُ
فِي الْيَاءِ .

وهذه جميعها أي فتح الذال وكسرها وضمها لغات مسموعة، وهي كما قال ابن
عطية: ((أفعال تتقارب معانيها))⁽¹⁰⁶⁾ .

3- الضم للتفريق والكسر للتقاء الساكنين والفتح للتخفيف:

قوله تعالى: أ □ □ □ البقرة ١٦، قرأ الجمهور بضم الواو، وقرأ يحيى بن
يعمر وابن أبي إسحاق بكسرها، وقرأ أبو السَّمَالِ بفتحها⁽¹⁰⁷⁾ .

فمن قرأ بالضم، فلأنَّ الضم أفشى وأقوى، لأنها واو جمع، فأرادوا الفرق بينها
وبين واو (أو) و (لو)، لأنَّ تلك مكسورة، نحو قوله تعالى: أ □ □ □ الكهف ١٨، وكذلك
لمجانسة الواو، أو لأنها حركة الياء المحذوفة، لأنَّ الأصل (اشترىوا) ويحتمل أن تكون
ضمير الفاعل، فهي مثل التاء في (قمت)، أو بالحمل على (نحن) لكونها للجمع⁽¹⁰⁸⁾ .
ومن قرأ بالكسر، فلأنَّه الأصل في التقاء الساكنين، نحو قوله تعالى: أ □ □ الجن ١٦ .

ومن قرأ بالفتح، فلخفة الفتحة مع ثقل الواو، ففتحت اتباعاً للحركة التي قبلها .
وأيضاً فإنَّ الغرض في ذلك إنما هو التبليغ بالحركة لإضطرار الساكنين إليها، فإذا وقعت
من أي أجناسها كانت أفنعت في ذلك، نحو قولهم: بع الثوب⁽¹⁰⁹⁾ .

النتائج والتوصيات

وفي ختام رحلتنا مع هذه الدراسة، تجمعت لدي عدة نقاط :-
إن ظاهرة المثلث قديمة يرجع تأريخ التأليف فيها إلى القرن الثالث الهجري حيث إن أول من ألف كتاباً بعنوان المثلث هو محمد بن المستنير قطرب (206هـ).
تحمل هذه الظاهرة ألواناً مختلفة من التأليف، كان بدايتها التأليف في المثلث اللغوي، ثم دخل التأليف إلى المثلث في الأنساب .
أول مؤلف تخصص في المثلث في القرآن الكريم كان في القرن السابع عشر الهجري على يد محي الدين الأندلسي (638 هـ)، بعنوان (المثلثات الواردة في القرآن)، إلا أنه مفقود.

لم يُشر المفسرون على مختلف مناهجهم إلى هذه الظاهرة في تفسيراتهم .
تُعد هذه الدراسة فاتحة خير لدراسة ظاهرة المثلث في القرآن الكريم حيث أضفنا المثلث النحوي والصرفي إليها، ولم يستعمل أحد قبلي على حد علمي القاصر هذين المصطلحين.

التوصيات

دراسة المثلث في القرآن الكريم، دراسة بلاغية أسلوبية، تحمل عنوان: المثلث البلاغي في القرآن الكريم، وعلى مستوى المعاني والبيان والبدیع .
البحث عن المؤلفات المفقودة في المثلث، لاسيما المكتبات الموجودة في لندن ومريد .
لأن منها مجموعات في اللغة تحمل عنواناً واحداً، وربما يسر الله على أحد الباحثين فأخرج لنا كتاباً في المثلث من بين هذا الركام .

هوامش البحث ومصادره

- (1) - ينظر: أساس البلاغة 97، وتهذيب اللغة 15 / 61 .
- (2) - ينظر: لسان العرب 1 / 845 .
- (3) - المثلث لابن السيد 1 / 298 .
- (4) - ينظر: المثلث لابن السيد 1 / 48 .
- (5) - ينظر: الكشف 415/1، وروح المعاني 296/2 .
- (6) - ينظر: المحتسب 1 / 272 .
- (7) - ينظر: تحفة الأقران 86 .
- (8) - ينظر: المحرر الوجيز 1 / 520 .
- (9) - ينظر: الكشف 3 / 45، والبحر المحيط 5 / 46 .
- (10) - ينظر: روح المعاني 8 / 458 .
- (11) - ينظر: البحر المحيط 1 / 501، والمثلث 2 / 147 .
- (12) - ينظر: تحفة الأقران 162، وروح المعاني 1 / 343 .
- (13) - ينظر: المحرر الوجيز 1 / 188 .
- (14) - ينظر: المحتسب 1 / 186 والدر المصون 1 / 325 .
- (15) - ينظر: البحر المحيط 1 / 501 .
- (16) - ينظر: الكشف 301/2، والجامع لأحكام القرآن 120/9 .
- (17) - ينظر: المثلث 477/2، وتحفة الأقران 102 .
- (18) - ينظر: المحرر الوجيز 3 / 97 .
- (19) - ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها 153، والبحر المحيط 2 / 118 .
- (20) - ينظر: الدر المصون 3 / 513، وتحفة الأقران 125 .
- (21) - ينظر: التيسير 172، والسبعة لابن مجاهد 493 وغيث النفع 454 .
- (22) - ينظر: مقاييس اللغة 283/2، وتهذيب اللغة 203/2 .
- (23) - ينظر: المحرر الوجيز 5 / 234، وغيث النفع 568 .
- (24) - الحجة لأبي علي الفارسي 405/4 .
- (25) - ينظر: لسان العرب 1 / 882، وتحفة الأقران 175 .
- (26) - ينظر: الكشف 3 / 4، ومفاتيح الغيب 21 / 153، وروح المعاني 8 / 380 .
- (27) - ينظر: البحر المحيط 6 / 163 .
- (28) - ينظر: تحفة الأقران 191 .
- (29) - ينظر: الكشف 3 / 383، والبحر المحيط 7 / 103، وروح المعاني 10 / 260 .
- (30) - ينظر: الجهرة 1 / 259 . ولسان العرب 3 / 61، والمثلث 1 / 360 .
- (31) - ينظر: لسان العرب 3 / 61 .
- (32) - ينظر: الكافي في القراءات السبع 136، وإعراب القراءات السبع وعللها 388، والنشر 223/2، وغيث النفع 513 .
- (33) - ينظر: الحجة لابن خالويه 315، والحجة لأبي زرعة، 632 والكشف 244/2 .
- (34) - ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي 277/4 .
- (35) - ينظر: تحفة الأقران 117 .
- (36) - ينظر: الدر المصون 4 / 531 .
- (37) - ينظر: لسان العرب 4 / 163 .
- (38) - نفسه 4 / 166 .
- (39) - ينظر: الصحاح 581/2، ومقاييس اللغة 138/1 .

- (40)- ينظر: المثلث 312/1 .
- (41)- ينظر: أساس البلاغة 19، واللسان 92/5 .
- (42)- ينظر: المثلث 314/1 .
- (43)- لسان العرب، 836/2 .
- (44)- ينظر: تهذيب اللغة 528/7، والصاح 560/2 .
- (45)- ديوانه 35، وينظر: مقاييس اللغة 68/1 .
- (46)- تهذيب اللغة: 527/7 .
- (47)- ينظر: لسان العرب 26/7 .
- (48)- ينظر: جمهرة اللغة 164/15 .
- (49)- لسان العرب 28/7 .
- (50)- ديوانه 853، وينظر: الصاح 1864 /5 .
- (51)- ينظر: لسان العرب 24/7 .
- (52)- ينظر: غريب الحديث 256/1، والنهاية 147/1 .
- (53)- ينظر: الفائق 174/1، وتهذيب اللغة 455/1 .
- (54)- ينظر: المثلث 396/1 .
- (55)- ديوانه 191 .
- (56)- لسان العرب 509/2 .
- (57)- لسان العرب 512/2 .
- (58)- ينظر: المثلث 396/1 .
- (59)- ينظر: الإقناع 477، وإتخاف فضلاء البشر 501/2، وغيث النفع 606 .
- (60)- ينظر: اعراب القرآن للنحاس 532/3، وإملاء ما من به الرحمن 145/2، والحجة لابن خالويه 355.
- (61)- ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي 482/4، وإعراب القراءات السبع وعلها 470 .
- (62)- ينظر: البحر المحيط 364/8، والكشف 345/2 .
- (63)- ينظر: الهمع، 41/2 .
- (64)- ينظر: ديوانه 74 .
- (65)- ينظر: الدر المصون 406/6، والإملاء 271/2، وتحفة الأقران 36 .
- (66)- ينظر: المحرر الوجيز 386/9 .
- (67)- ينظر: البحر المحيط 351/5 .
- (68)- ينظر: الكشاف 346/2 .
- (69)- ينظر: إملاء ما من به الرحمن 95/2، وتحفة الأقران 118 .
- (70)- ينظر: معاني القرآن للفراء 3/1، والبحر المحيط 131/1 .
- (71)- ينظر: همع الهوامع 98/1، وشرح ابن عقيل 75 /1 .
- (72)- ينظر: إعراب ثلاثين سورة 30 .
- (73)- القواعد الحسان 178 .
- (74)- جامع البيان 91/1 .
- (75)- ينظر: الدر المصون 65/1 .
- (76)- ينسب قائله إلى عقبة الأسدي، ينظر: الكتاب 67/1، والمقتضب 337 /2، وشرح المفصل 109/2 .
- (77)- ينظر: تحفة الأقران 19 .
- (78)- ينظر: المحتسب 111/1 .
- (79)- ينظر: الكتاب 146/4، والخصائص 145/2 .

- (80)- ينظر لسان العرب 71/4.
- (81)- ينظر: المحتسب 111/1-112.
- (82)- ينظر: التيسير 183، والكافي في القراءات السبع 188.
- (83)- ينظر الكشف 4/4.
- (84)- ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي 207/4، وإعراب القراءات السبع وعللها 365، ومشكل إعراب القرآن 599/2.
- (85)- ينظر معاني القرآن للفرأء 230/2، والجامع لأحكام القرآن 96/12.
- (86)- ينظر: الكشف 166/3.
- (87)- ينظر: البحر المحيط 359/6.
- (88)- ينظر: إعراب القرآن للنحاس 410/2، وإملاء ما من به الرحمن 146/2.
- (89)- ينظر: المحرر الوجيز 503/5.
- (90)- الكشف 779/4.
- (91)- قائله شمير بن الحارث الضبي، ينظر: الخزانة 362/2.
- (92)- ينظر: البحر المحيط 503/5، والدر المصون 547/6.
- (93)- ينظر: معاني القرآن للأخفش 270/2، والبحر المحيط 85/4.
- (94)- ينظر: إملاء ما من به الرحمن 236/1، والكشاف 8/2.
- (95)- ينظر: الدر المصون 20/3.
- (96)- ينظر: المحرر الوجيز 273/2، والبحر المحيط 85/4.
- (97)- ينظر: الإملاء 236/1.
- (98)- ينظر الدر المصون 20/3.
- (99)- ينظر: إعراب القرآن للنحاس 172/3، والكشاف 79/8، وإملاء ما من به الرحمن 236/2.
- (100)- ينظر: البحر المحيط 114/5، ومشكل إعراب القرآن 673/2، والدر المصون 150/6.
- (101)- ينظر: البحر المحيط 267/8، والكشاف 103/4.
- (102)- ينظر: الدر المصون 316/6.
- (103)- ينظر: المحتسب 156/1.
- (104)- ينظر الدر المصون 361/1.
- (105)- ينظر: البحر المحيط 543/1.
- (106)- المحرر الوجيز 206/1.
- (107)- ينظر: الجامع لأحكام القرآن 210/1، ومعاني القرآن للأخفش 45/1، وإعراب القرآن للنحاس 142/1.
- (108)- ينظر: المحتسب 135/1، وتحفة الأقران 186.
- (109)- ينظر: المحرر الوجيز 98/1، والبحر المحيط 204/1، والإملاء 12/1.

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم برواية حفص عاصم.
- 2- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (538 هـ)، مطابع الشعب، القاهرة 1960-1961م.
- 3- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (370 هـ)، مطابع دار الكتب المصرية 1941م.
- 4- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو جعفر محمد بن أحمد ابن خالويه (603 هـ)، ضبط نصه وعلّق عليه أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، ط1، 2006م، بيروت - لبنان.
- 5- إعراب القرآن، النحاس، تح. د زهير غازي زاهد، مطبعة العاني 1978-1980م، بغداد.
- 6- إملاء ما من به الرحمن، العكبري، تح. إبراهيم عطوة عوض، مصر. 1961م.

- 7- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (745 هـ)، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط2، 1428 هـ - 2007 م، بيروت - لبنان .
- 8- تحفة الأقران في ما قُرئ بالتقليد من حروف القرآن، أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (779 هـ)، تح. د. علي حسين البواب، دار كنوز أشبيلية للنشر والتوزيع، 1428 هـ - 2007 م، المملكة العربية السعودية، الرياض .
- 9- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444 هـ)، تح. أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، ط 1 1416 هـ - 1996 م، بيروت - لبنان .
- 10- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري (310 هـ)، دار الكتب العلمية، ط 5، 2009 م، بيروت - لبنان .
- 11- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (671 هـ)، تح. سالم مصطفى البديري، دار الكتب العلمية، ط 2، 1426 هـ - 2006 م، بيروت - لبنان .
- 12- جمهرة اللغة، ابن دريد، نشره ف. كر نكو، حيدر آباد الدكن، الهند، 1435 هـ .
- 13- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح. د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق وبيروت، 1397 هـ - 1977 م .
- 14- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (403 هـ)، تح. سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1422 هـ - 2001 م، بيروت، لبنان .
- 15- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (377 هـ)، تح. الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، و د. أحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1428 هـ - 2007 م، بيروت، لبنان .
- 16- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (1093 هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 3، 1409 هـ - 1989 م، القاهرة .
- 17- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح. محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 4، 1990 م، بغداد .
- 18- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (756 هـ)، تح. الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، ط 1، 1414 هـ - 1994 م، بيروت - لبنان.
- 19- ديوان الأخطل، تصنيف وشرح إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة، بيروت - 1968 م .
- 20- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة، 1950 م.
- 21- الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح الزعبي (471 هـ)، تح. أحمد محمود عبد السميع الثقفي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1421 هـ - 2000 م، بيروت - لبنان .
- 22- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (1270 هـ)، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط 3، 2009 م، بيروت - لبنان.
- 23- السبعة في القراءات، ابن مجاهد أحمد بن موسى البغدادي (324 هـ)، تح. د. شوقي ضيف، دار المعارف ط 2، 1400 هـ - 1980 م، مصر.
- 24- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (769 هـ)، تح. محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط 20، 1400 هـ - 1980 م، القاهرة .
- 25- شرح المفصل: ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي النحوي (643 هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، لايت مصر.
- 26- الصحاح، الجوهري، تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، 1399 هـ، بيروت- لبنان .
- 27- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (224 هـ)، تح. د. محمد بن عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط 1، 1384 هـ - 1964 م .

- 28- غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري بن محمد السفاسقي (1118 هـ)، تح. أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية ط 1، 1425 هـ - 2004 م، بيروت - لبنان.
- 29- الفائق في غريب الحديث، جار الله الزمخشري، تح محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، لا. ت، القاهرة.
- 30- القواعد الحسان في إعراب أم القرآن، شمس الدين محمد بن أحمد ابن النجار (867هـ)، دراسة وتحقيق بلال خالد خلف العلواني، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب الجامعة العراقية، 1433 هـ - 2012 م.
- 31- تحفة الأقران في ماقرء بالتثليث من حروف القرآن، أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (779هـ)، تح. د. علي حسين البواب، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، ط2، 1428 هـ - 2007 م، المملكة العربية السعودية - الرياض.
- 32- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه (180هـ)، تح. عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، 1403 هـ - 1983 م، بيروت - لبنان.
- 33- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط5، 2009 م، بيروت - لبنان.
- 34- لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (711هـ)، حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، 1426 هـ - 2005 م، بيروت - لبنان.
- 35- المثلث، ابن السيد البطليوسي (521هـ)، دراسة وتحقيق د. صلاح مهدي الفرطوسي، دار الحرية للطباعة، دار الرشيد للنشر، 1981 م، بغداد - العراق.
- 36- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، 1419 هـ - 1998 م، بيروت - لبنان.
- 37- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (536هـ)، تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، 1428 هـ - 2007 م، بيروت - لبنان.
- 38- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، مطبعة سلمان الأعظمي، 1395 هـ - 1975 م، بغداد - العراق.
- 39- معاني القرآن وإعرابه، أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (311هـ)، تح د. عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988 م، بيروت، لبنان.
- 40- معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، الأحفش الأوسط (215)، تح د. هدى محمود قرّاعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411 هـ - 1990 م، القاهرة.
- 41- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، عالم الكتب، ط3، 1403 هـ - 1983 م، بيروت - لبنان.
- 42- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الرازي (604هـ)، دار الكتب العلمية، ط3، 2009 م، بيروت - لبنان.
- 43- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (395هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م، دمشق.
- 44- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (285هـ)، تح محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، 1431 هـ - 2010 م، بيروت - لبنان.
- 45 - النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (833هـ) قَدّم له علي محمد الضبايع، خَرَجَ آياته زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط3، 1427 هـ - 2006 م، بيروت لبنان.
- 46- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (606هـ)، تح طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، 1399 هـ - 1979 م، بيروت - لبنان.

47- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911هـ)، تح عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، لا.ت، مصر .